

المواطنة الرقمية مدخلاً للتربية العربية في العصر الرقمي

أ.د. جمال علي الدهشان

أستاذ أصول التربية
عميد كلية التربية بجامعة المنوفية



المواطنة الرقمية مدخلاً للتربية العربية في العصر الرقمي

أ.د. جمال علي الدهشان

ملخص الدراسة

تتطلب الحياة في العصر الرقمي من الشباب أن يكونوا على وعى بحقوقهم، وواجباتهم، والتزاماتهم أثناء التعامل مع معطيات هذا العصر الذي يمكن ان نسميه : المواطنة الرقمية، وهي التي تمكنهم من كيفية استخدام التقنيات الرقمية بطريقة آمنة، وخلقية، وقانونية، ليكونوا مواطنين صالحين، ومتعلمين مدى الحياة .

إننا في ظل هذا العصر ومتطلبات الحياة فيه، في حاجة ماسة إلى مساعدة الناشئة على الحياة فيه بأمان وفاعلية، من خلال مداخل وطرق متعددة أهمها مدخل المواطنة الرقمية، فالبعد الرقمي أصبح حجر الزاوية في مواطنيه اليوم، والذي يمكن من خلاله إعداد الأفراد ليكونوا مواطنين رقميين، وهو ما سعت الدراسة الحالية إلى توضيحه والتأكيد عليه من خلال توضيح مفهوم المواطنة الرقمية وأبعادها المختلفة، ومبررات الدعوة الى استخدام مدخل المواطنة الرقمية للتربية العربية في العصر الرقمي.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الحياة في العصر الرقمي تتطلب من المؤسسات التربوية القيام بدورها في إعداد الأبناء للحياة في هذا العصر ، وذلك من خلال تدعيم ثقافة الاستخدام الرشيد والمفيد للتقنيات الرقمية لدى الشباب والأفراد ، وتدريبهم على ممارسة مختلف جوانب المواطنة الرقمية من خلال كافة الفعاليات التربوية المناسبة في هذا الشأن، والتي أطلق عليها التربية الرقمية، وأن تلك التربية على المواطنة الرقمية تمر بمراحل أساسية تبدأ بتنمية الوعي بجوانب المواطنة الرقمية، والممارسة الواعية للسلوكيات المرتبطة بها، من خلال تنمية أساليب التعامل الرشيد والمستحدثات والمهارات المرتبطة بذلك، وأن يكون ذلك وفق المعايير في الأدبيات التي تم الاتفاق عليها والتي ينبغي أن يضعها في الاعتبار القائمون، على وضع السياسة التعليمية والممارسين لعمليتي التعليم والتعلم .

Abstract

Life in the digital age of our children require to be aware of their rights, duties and obligations while dealing with the requirements of this age, which is in contrast duties and obligations to others, and the rights to them, which can be done through what has been termed digital citizenship, which enables them to understand how to use digital technologies in a safe manner, and moral, and legal to be good citizens, and lifelong learners, so-named «digital citizen.»

We are in the shadow of that era and the requirements of life in which, in an urgent need to help our children to life in it safely and effectively through the entrances and multiple ways it can be, including the entrance of digital citizenship - the digital dimension has become the cornerstone of its citizens today - from which you can prepare them to be citizens numeric which the current study sought to clarify and emphasize it by clarifying the concept of digital citizenship and axes and justification to call for the use of the entrance digital citizenship education in Arabic and different entrances and procedures by which the use of the entrance digital citizenship Arab League Education in the Digital Age

The study found that life in the digital age requires educational institutions to play their role in preparing the children for life in this era, and through the strengthening of the culture of the rational use and useful digital techniques with children, and train them to practice all aspects of digital citizenship through all appropriate educational activities in this matter, which dubbed the digital education, and that education on digital citizenship stages Prerequisite begin developing awareness of aspects of digital citizenship and practice conscious behaviors associated with them, through the development of methods of dealing Rasheed with innovations and skills associated with that, and be in accordance with the criteria in the literature that have been agreed upon, and that should be put into consideration those who, on educational policy and practitioners for teaching and learning mode.

مقدمة:

يعد مفهوم المواطنة من المفاهيم الحديثة التي صاحبت قيام (الدولة القومية) في أوروبا عبر عمليات تاريخية واجتماعية وسياسية، تم فيها الانتقال من (الحق الإلهي) للحاكم إلى حق المواطن، ومن هيمنة الكهنوت إلى إدارة الدولة، وتعبيراً عن رغبة قوية للتخلص من طغيان السلطة الدينية وتجاوزات الكنيسة الكاثوليكية الغربية، وجزء من الفهم الشامل لصورة (الدولة الحديثة) دوله القانون...، وتكوينها الديمقراطي الذي يتسم بالحضور الكامل للفرد في الحياة العامة والمشاركة في تكوين واجبات متبادلة داخل إطار المواطنة بين الفرد والدولة، وبها يمكن أن تنتظم العلاقة بين أفراد وجماعات بينهم مكونات إنسانية متعددة يجمعهم وطن واحد وتربطهم رابطة المساواة في الحقوق والواجبات، "فالمواطنة أشبه بالغراء الذي يربط بين المواطنين داخل الدولة فيزيد من درجة تماسكهم وتفاعلهم فيما بينهم من ناحية وتماسك الدولة ذاتها من ناحية أخرى"

ولقد كانت المواطنة في مهدها الأول في صدر الحضارة الرومانية تركز في المقام الأول على دعامة واجبات والتزامات المواطنين، ومع التطور وظهور الحركات السياسية والحقوقية وما استتبعها من ظهور نظم الديمقراطية الليبرالية، التي سعت إلى توسيع نظرية المواطنة بتوفير الدعامة الثانية للمواطنة وهي المواطنة الحقوقية، أصبحت المواطنة تتضمن جملة من الحقوق يلازمها جملة من الواجبات والتزامات.

وقد اتخذت المواطنة أشكالاً وصوراً عديدة، وفقاً لطبيعة كل عصر ومتغيراته، حيث شملت المواطنة في إطار العوامة وآليات السوق وسياسات العرض والطلب، السعي إلى بناء مواطنة عالمية لمواطن عولمي يتمسك ويؤمن بالقيم الإنسانية العالمية، التي تخص الإنسان بشكل عام، إلا أنه وفي ظل العصر الرقمي وظهور وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، اتخذت المواطنة شكلاً جديداً وصورة أخرى، واتخذت حقوق وواجبات المواطن، أشكال تتفق وطبيعة الحياة ومطالب المواطن في ذلك العصر، وبما يمكنه من الحياة بأمان فيه، كما دفع ظهور وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى إعادة التفكير ومناقشة مفاهيم حقوق الإنسان والمعلوماتية، والتي حملت معها العديد من المفاهيم و"القيم الانتزاعية"، فالمواطنة في العصر الرقمي تعنى بالبحث عن حقوق وواجبات المواطن وهو يعيش فيه، والذي تختلف متطلبات الحياة فيه عن متطلبات العصور الأخرى.

فالتقدم السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإعلام، والعمولة بتداعياتها المختلفة لها تأثيرات واضحة على قضايا المواطنة والهوية الثقافية، واختلال منظومة القيم، وقواعد السلوك، وتنامي العنف، وتفكك العلاقات، وضعف الولاء والانتماء، مما زاد من الاهتمام بموضوع المواطنة عالمياً، ولعل ذلك ما أشار إليه كل من «إريك شميت» الرئيس والمدير التنفيذي لشركة «جوجل» و«جاريد كوهين» رئيس «قسم الأفكار والابتكارات» في الشركة ذاتها في أحد فصول كتابهما الصادر في أواخر عام 2013 تحت عنوان «العصر الرقمي الجديد» بعنوان «مستقبلنا، المفهوم المستقبلي للهوية الوطنية والمواطنة».

ومع ثورة الاتصالات الرقمية وما وفرته من تسهيل وسرعة في عمليات التواصل والوصول إلى مصادر المعلومات، ومع ما تحمله هذه الثورة من نتائج ذات آثار إيجابية على الفرد والمجتمع، إذا تم استغلال تقنيات ووسائل تلك الثورة بطريقة صحيحة وواعية، فإن لها عواقباً ومخاطراً عديدة، يمكن التعرض لها أثناء التعامل بطريقة غير رشيدة، نتيجة تواصل الأبناء مع مجهولين، واستحالة مراقبة كل ما يشاهدونه من صفحات ومن يتصلون به من أشخاص مع انتشار الأجهزة اللوحية والكفية، والهواتف الذكية المحمولة في كل زمان ومكان، خصوصاً مع زيادة معدل استخدامها - خاصة الأطفال والمراهقين - لهذه الأجهزة، التي قد يصل إلى ثماني ساعات يومياً، أي أكثر من الساعات التي يقضونها مع آبائهم وأمهاتهم ومعلميهم، ويبقى لنا أن نختار إما أن يكون هذا التأثير بالسلب حين لا نهتم ولا نوجه أبنائنا، أو بالإيجاب حين نعلمهم قواعد الاستخدام ونوجههم ونحميهم من الأخطار وآثارها السلبية التي تظهر في صور عديدة من بينها التمرد على القواعد الأخلاقية والضوابط القانونية والمبادئ الأساسية التي تنظم شؤون الحياة الإنسانية.

كما أوجدت الثورة الرقمية صوراً عديدة من السلوكيات والممارسات الغريبة، والتي ربما لم يكن لها وجود قبل ظهور تقنيات هذه الثورة، من هذه السلوكيات الغريبة ما سمي "بالجرائم الإلكترونية"، وهو نوع من الجرائم شاع وانتشر بين الشباب من طلاب الجامعة، بل وبين طلاب المدارس وذلك في مختلف بلدان العالم، حيث أسهمت تلك التقنيات الحديثة بشكل ملحوظ فيما يمكن تسميته بعمولة الجريمة، وأصبحت تحديات الجريمة العابرة للحدود قضية تهدد الأمن الدولي بما قدمته من تسهيلات كبرى للأنشطة الإجرامية المنظمة والفردية على السواء؛ وذلك بتهيئتها للبيئة المناسبة للنشاط الإجرامي في جميع أرجاء العالم، ولذلك أصبحت الجرائم الإلكترونية هاجساً يورق دول العالم.

، لذا فنحن في أمس الحاجة إلى سياسة وقائية تحفيزية، وقائية ضد أخطار التكنولوجيا، وتحفيزية للاستفادة المثلى من إيجابياتها، سياسة جديدة تتضمن ضرورة توعية أبنائنا بمجموعة من الحقوق، التي ينبغي أن يتمتعوا بها ويستفيدوا منها وهم يتعاملون مع تلك التكنولوجيا وكذلك الالتزامات والواجبات التي ينبغي أن يلتزموا بها ويؤدونها وهم يتعاملون معها، والتي تعرف الآن في دول العالم المتقدم بالمواطنة الرقمية .Digital Citizenship

إن الاستخدام غير الرشيد للتكنولوجيا، أصبح مشكلة رئيسة تواجه الأبناء وهم يتعاملون مع معطيات الحياة في العصر الرقمي، حيث أصبحت هذه المشكلة مثار حديث وجدل على الصفحات الرسمية للأخبار في العديد من الصحف تدور أغلبها حول "استخدام الأطفال غير الرشيد للكمبيوتر والأجهزة المحمولة"، "التكنولوجيا تتحدى المعلمين في المدارس والآباء في البيوت"، "المخدرات الرقمية، إدمان جديد يهدد الشباب" "الإدمان الرقمي حرب إلكترونية جديدة تدهم الشباب".

ففي ظل إتاحة الانترنت في كل مكان وفي أي زمان من خلال الشبكات اللاسلكية مثل الوانفاي Wi-Fi والواي ماكس Wi-Max وخدمات الحوسبة السحابية Cloud Computing وغيرها، أصبح السؤال المطروح الآن "كيف يمكن تربية الأبناء لمواجهة تزايد المشكلات المتزايدة الناتجة عن الاستخدام غير الرشيد للتكنولوجيا من جانبهم" (9)، وما الآليات التي يمكن الاعتماد عليها لتمكين أبنائنا من الحياة بكفاءة وأمان، وإكسابهم المعارف والمهارات وحقوقهم وواجباتهم أثناء التعامل مع تلك التكنولوجيا، وإجراءات اللياقة والأمان والحماية والقوانين التي تنظم تلك الإجراءات والممارسات، التي وصلت إلى حد ظهور نوع من الجريمة أطلق عليها الجريمة الالكترونية.

إننا في ظل ذلك أصبحنا أمام تحولات مؤثرة عززت حضور الفرد وقوته أمام السلطات المقابلة له (دولة حكومة، جماعات، طوائف، عشائر....) الى حد القول بأن ثورة المعلومات ساهمت في تغيير بعض المفاهيم التقليدية للمجتمع، الذي تحول معناه من مجموعة أفراد يعيشون في منطقة جغرافية محددة، ولهم تاريخ وثقافة مشتركة، إلى مجتمع افتراضي، لا تفصل حدود مادية بين أفراد، وله ثقافته وآلياته التي تختلف في جوانب عديدة عن المجتمع الواقعي، فالفرد والمجتمع في داخل المجال الافتراضي غيره في الحياة الاجتماعية الواقعية.

إشكالية الدراسة :

اتضح مما سبق أنه يطلق على العصر الذي نعيش فيه، العصر الرقمي أو العصر التكنولوجي، نظرا للطفرة التكنولوجية التي ميزته بحيث أصبح الاعتماد على الوسائل التكنولوجية أمرا لا مفر منه، ويتعلق بكافة جوانب حياتنا تقريبا.

إن الحياة في هذا العصر تتطلب من الناشئة ، فهم كيفية استخدام التقنيات الرقمية بطريقة آمنة، وخلقية، وقانونية ليصبحوا مواطنين رقميين صالحين، ومتعلمين مدى الحياة، حيث برزَ مصطلح «المواطن الرقمي»، الذي أطلقه الأستاذ الجامعي مارك برينسكي، ليشير إلى الأفراد الذين ولدوا ونشأوا في عصر التكنولوجيا المتقدمة الذي شكلت أجهزة الكمبيوتر وألعاب الفيديو والهواتف المحمولة أبرز الملامح المميزة له، وهو ما دعى "مركز الخدمات الالكترونية والمعرفية" التابع للمجلس الأعلى للجامعات المصري بالتعاون مع شركة "MKCL" الرائدة عالمياً في مجال محو الأمية الرقمية، إلى إطلاق أول شهادة قومية لإكساب المهارات الأساسية للحاسب الآلي وتكنولوجيا المعلومات بالمجتمع المصري والتي تحمل اسم شهادة المواطن الرقمي (Digital citizen certificate) .

وانطلاقا من السعي نحو اعداد المواطن الرقمي، حرصت العديد من الدول المتقدمة مثل بريطانيا والولايات المتحدة وكندا على ادراج دروس متعلقة بالمواطنة الرقمية لطلابها في إطار مناهجها، كما نجد في نفس الإطار المشروع الذي وضعتهُ أستراليا تحت شعار "الاتصال بثقة: تطوير مستقبل أستراليا الرقمي"، والذي ينص على تعميم تدريس المواطنة الرقمية للطلاب مع تدريب الآباء والمعلمين عليها وفق خطة وطنية متكاملة، كما تخطط فرنسا لجعل موضوع المواطنة الرقمية قضية وطنية كبرى.

وعلى المستوى العربي لازالت التجارب في هذا المجال محدودة للغاية واقتصرت على بعض المحاولات الفردية في بعض المؤسسات ولدى بعض أولياء الأمور، ففي المملكة العربية السعودية، اعتبرت المواطنة الرقمية مسارا من مسارات مبادرة توظيف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ICT المطبقة في عدد من المدارس المنظمة للبرنامج الوطني لتطوير المدارس، والتي من ضمن استراتيجياتها تدريب المعلمات والطالبات على إنتاج مقالات إعلامية ووسائط رقمية في مجال نشر وتطبيق المواطنة الرقمية، كما بدأت بعض الدول العربية في إعداد برامج ودورات تدريبية للمعلمين وأولياء الأمور لتوعيتهم

بجوانب ومجالات المواطنة الرقمية ومساعدتهم على تنشئة وتربية أبنائهم، إضافة إلى جهود مكتب التربية العربي لدول الخليج، في مجال ترجمة بعض الكتابات والدراسات الرائدة في هذا المجال، بل وسعت إحدى الدراسات الحديثة في هذا المجال إلى وضع معايير للتربية على المواطنة الرقمية، وتطبيقاتها في المناهج الدراسية.

وفي هذا المجال أشار تقرير «المنظمة العربية لحقوق الإنسان(2009)» المخصّص لعرض حال حقوق الإنسان في الوطن العربي، إلى تطوّر قانوني ودستوري إيجابي من حيث الانضمام إلى المواثيق الدولية، وإدخال بعض التشريعات التي تعزّز من وضعية هذه الحقوق، مؤكداً على أن التغير الذي طال عالمنا، عالم ما بعد الحداثة والواقع الافتراضي، يفرض مقارنة جديدة لمسألة الحقوق تأثراً بعاملين بارزين، يتمثل أولهما بـ «الوضع البيئي» وما ولّده من حقوق، مثل الحق في إدارة الموارد. ويتجسّد العامل الثاني في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتطوّرة التي أعلنت مولد العهد الرقمي وقيام اقتصاد المعرفة، وهي تفرض الآن ما يمكن تسميته «الحقوق الرقمية» DigitalRights.

وفي ظل ما تم عرضه عن طبيعة ومتطلبات الحياة في العصر الرقمي تصبح الحاجة ماسة إلى تربية الأطفال والناشئة بطريقة تعينهم على الحياة فيه بأمان وفاعلية من خلال مداخل وطرق متعددة يمكن أن يكون من بينها مدخل المواطنة الرقمية، فالبعد الرقمي أصبح حجر الزاوية لدى مواطنيه اليوم، والذي يمكن من خلاله إعدادهم ليكونوا مواطنين رقميين وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى توضيحه والتأكيد عليه.

في ضوء ذلك تحددت مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن استخدام مدخل المواطنة الرقمية للتربية العربية في العصر الرقمي؟

ويتفرع عن ذلك السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما المقصود بالمواطنة الرقمية وأهم خصائصها؟

2- ما أهم محاور المواطنة الرقمية وأساليب تعليمها وتوضيحها؟

3- ما المبررات التي تدعو إلى ضرورة استخدام مدخلا لمواطنة الرقمية للتربية العربية؟

4- ما الإجراءات التي يمكن من خلالها استخدام مدخل المواطنة الرقمية للتربية

العربية في العصر الرقمي؟

في ضوء ذلك جاءت خطوات الدراسة على النحو التالي:

- استعراض مفهوم المواطنة الرقمية وأهم خصائصها.
- توضيح أهم محاور المواطنة الرقمية وأساليب تعليمها وتوضيحها.
- عرض مجموعة المبررات التي تدعو إلى تدريس المواطنة الرقمية لأبناء المجتمع العربي.
- استعراض الإجراءات التي يمكن من خلالها استخدام مدخل المواطنة الرقمية للتربية العربية في العصر الرقمي.

أولاً: تعريف المواطنة الرقمية وأهدافها:

إذا كانت المواطنة الفعالة هي في جوهرها جملة من الحقوق للمواطن في مقابل جملة من الواجبات على الدولة، وإذا كانت المواطنة تتخذ أشكالاً وصوراً عديدة، بما يتفق وطبيعة كل عصر وامتغياته، وفي ظل طبيعة وامتغيات العصر الرقمي وظهور وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، اتخذت المواطنة شكلاً جديداً وصوراً أخرى، واتخذت حقوقها وواجباتها أشكالاً تتفق وطبيعة الحياة ومطالب المواطن في العصر الرقمي، وبما يمكنه من الحياة بأمان في ذلك العصر.

وفي ضوء ذلك يمكن تعريف المواطنة الرقمية بأنها جملة الضوابط والمعايير المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا الرقمية المتعددة، والمتمثلة في مجموعة من الحقوق التي ينبغي أن يتمتع بها المواطنون صغاراً وكباراً أثناء استخدامهم تقنياتها، والواجبات أو الالتزامات التي ينبغي أن يؤديها ويلتزم بها أثناء ذلك، مثل استخدامها من أجل التبادل الإلكتروني للمعلومات، والمشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع، وشراء وبيع البضائع عن طريق الإنترنت، وغير ذلك من الأنشطة والفعاليات الرقمية، وبما يمكنه من استخدام الإنترنت والتقنيات المرتبطة به بشكل منتظم وفعال، بل وبصورة آمنة، ومن خلال عمليات الإتاحة العادلة ودعم الوصول الإلكتروني، والتوجيه، نحو الاستفادة من منافع التقنيات الرقمية، والحماية من أخطارها.

فالمواطنة الرقمية حسب تعريفها العام هي مجموعة الأفكار والمبادئ والبرامج والأساليب التي يحتاج الآباء والمعلمون والمربون والمشرفون على استخدام التكنولوجيا أن يعرفوها حتى يستطيعوا توجيه الشباب والطلاب ومستخدمو التكنولوجيا عموماً، حيث تسعى (المواطنة الرقمية) لإيجاد الطرق المثلى التي تحمي المراهقين والأطفال، دون الوصول إلى حالة التحكم الحاد وخاصة أنه عملياً أصبح من الصعب التحكم فيما يطلع

عليه الأطفال والمراهقون على شبكة الإنترنت ومن خلال الموبايل وغيره من الأجهزة المحمولة(21).

ولا ينبغي أن نفهم من معنى المواطنة الرقمية أنها تهدف إلى نصب الحدود والعراقيل من أجل التحكم والمراقبة، بمعنى التحكم من أجل التحكم، الشيء الذي يصل أحيانا إلى القمع والاستبداد ضد المستخدمين بما يتنافى مع قيم الحرية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، فالمواطنة الرقمية إنما تهدف إلى إيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية جميع المستخدمين خصوصا منهم الأطفال والمراهقين، وذلك بتشجيع السلوكيات المرغوبة ومحاربة السلوكيات المنبوذة في التعاملات الرقمية، من أجل مواطن رقمي يحب وطنه ويجهده من أجل تقدمه.

فموضوع المواطنة الرقمية هو توجيه وحماية المستخدمين من شريحة الشباب والمراهقين، والتعريف بمنافع التقنيات الحديثة، والحماية من أخطارها، أي كيفية التعامل الذكي مع هذه التكنولوجيا، من خلال مبادئ الاحترام، والتعليم، والحماية، فالاحترام يتمن خلال التواصل والمشاركة عبر الوسائل الإلكترونية بطريقة لائقة، وقوانين رقمية خاصة وضعت للحد من التجاوز والاختراق، والتعليم من خلال اتاحة تبادل المعلومات باستخدام الأدوات التكنولوجية التي توفرها، فضلاً عن إمكانية التجارة الإلكترونية، والأمان من خلال تحديد الحقوق والمسئوليات وتوفير الأمن الرقمي إضافة إلى توفير الصحة والسلامة أي كل ما يتعلق بالصحة النفسية والبدنية في عالم التكنولوجيا الرقمية.

وفي ضوء ما تقدم من تعريف للمواطنة الرقمية يمكن تحديد أهم ما تضمنه هذا المفهوم فيما يلي:

- 1- الوعي بالعالم الرقمي ومكوناته.
- 2- امتلاك مهارات الممارسة الفعالة والمناسبة في استخدامات العالم الرقمي بآلياته المختلفة.
- 3- إتباع القواعد الخلقية التي تجعل السلوك التكنولوجي للشخص يتسم بالمقبولية الاجتماعية في التفاعل مع الآخرين.
- 4- المواطنة الرقمية تتضمن مجموعة من الحقوق والواجبات والالتزامات فيما يتعلق بالتقنيات الرقمية.

5- أن نشر ثقافة المواطنة الرقمية في مجتمعاتنا من خلال التربية المنزلية والمناهج التعليمية في المدرسة والجامعة أصبح من أساسيات الحياة، وضرورة ملحة يجب أن تتحول الى مشاريع وبرامج تربوية بالتعاون مع مبادرات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية حتى نتمكن من حماية مجتمعاتنا من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا وتحفيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تنمية مجتمع المعرفة وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني.

6- أن المواطنة الرقمية تحاول الإجابة عن عدة تساؤلات، كيف سنحمي أنفسنا وأبناءنا من التخريب الرقمي والحروب الرقمية والجريمة الرقمية، ومن الأضرار الصحية والاجتماعية والاقتصادية والتي يمكن أن تنجم عن الاستخدام غير الرشيد للتقنية الرقمية؟، وإلى أي مدى يمكن أن نترك للتكنولوجيا الرقمية التدخل بشكل سافر في تحديد العديد من القرارات المتعلقة بشؤون حياتنا المختلفة؟، كيف نتصور نوعية عمل الشبكة ونوعية خدماتها؟، كيف نحافظ على أسرارنا ومعطياتنا مستقبلاً؟، ومن يكون المسئول عن توفير هذه الحماية؟، وكيف نتعامل بلياقة وفاعلية مع تلك التكنولوجيا وتقنياتها؟

ثانياً: محاور المواطنة الرقمية وأساليب تعليمها وتوضيحها:

إذا كانت المواطنة الرقمية يمكن تعريفها على أنها تلك المعايير وقواعد السلوك المناسبة والمقبولة المتعلقة باستخدام التكنولوجيا.

فقد اتفق الباحثون وكثير من المنظمات المرتبطة بذلك الميدان على تسعة مجالات (محاور) عامة تشكل المواطنة الرقمية، تقوم على المحاور التالية:

- 1- الوصول الرقمي: المشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع
- 2- التجارة الرقمية: بيع وشراء البضائع إلكترونياً.
- الاتصالات الرقمية: التبادل الإلكتروني للمعلومات
- 4- محو الأمية الرقمية: عملية تعليم وتعلم التكنولوجيا واستخدام أدواتها .
- 5- اللياقة الرقمية: المعايير الرقمية للسلوك والإجراءات .
- 6- القوانين الرقمية: المسؤولية الرقمية على الأعمال والأفعال .
- 7- الحقوق والمسئوليات الرقمية: الحريات التي يتمتع بها الجميع في العالم الرقمي .
- 9- الأمن الرقمي (الحماية الذاتية): إجراءات ضمان الوقاية والحماية الإلكترونية

١- الوصول الرقمي: المشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع

يلزم مستخدمو التكنولوجيا الانتباه إلى تكافؤ الفرص أمام جميع الأفراد فيما يتعلق بالتكنولوجيا، ومن هنا، فإن نقطة الانطلاق في "المواطنة الرقمية" هي العمل نحو توفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني، ومن ثم فإن الإقصاء الإلكتروني يجعل من العسير تحقيق النمو والازدهار حيث أن المجتمع يستخدم هذه الأدوات التكنولوجية بزيادة مستمرة. وينبغي أن يكون هدف المواطن الرقمي هو العمل على توفير وتوسيع الوصول التكنولوجي أمام جميع الأفراد، ولا بد أن يتنبه المستخدمون إلى أن الوصول الإلكتروني قد يكون محدودا عند بعض الأفراد، ومن ثم لا بد من توفير موارد أخرى، وحتى تصبح مواطنين منتجين، لا بد أن نتحلى بالالتزام من أجل ضمان توفير آليات وتقنيات الوصول الرقمي إلى الجميع بلا استثناء.

٢- التجارة الرقمية: بيع وشراء البضائع إلكترونيا.

لا بد أن يتفهم مستخدمو التكنولوجيا أن القسط الأكبر من اقتصاد السوق يتم عبر القنوات التكنولوجية. ومن هنا تقع عمليات التبادل والمقايضة بصورة قانونية ومشروعة في نفس الوقت، لكن لا بد أن يكون كل من البائع والمشتري على وعي بالقضايا المتعلقة بهذه العمليات. فقد أصبح الاتجاه السائد لدى الكثير من المستخدمين هو شراء ألعاب الأطفال، والملابس والسيارات والأغذية عبر الإنترنت. وفي الوقت ذاته، ظهر على ساحة المعاملات قدرا مماثلا من المنتجات والخدمات التي تتعارض مع قوانين ولوائح بعض الدول (والتي تضم عددا من الأنشطة من بينها: تنزيل البرمجيات بدون ترخيص، الصور الإباحية والقمار). لذا لا بد أن يتعلم مستخدم الإنترنت أساليب تصنيع منه مستهلكا فعّالا في عالم جديد من الاقتصاد الرقمي.

٣- الاتصالات الرقمية - التبادل الإلكتروني للمعلومات:

من أبرز التغييرات المهمة التي استحدثتها الثورة الرقمية هو قدرة الأفراد على الاتصال فيما بينهم، مهما بعدت الأماكن وتباينت الأوقات، ولقد شهد القرن التاسع عشر أمهات محدودة للاتصالات، إلا أن القرن الحادي والعشرين قد شهد تنوعا هائلا في وسائل الاتصالات أمثال: البريد الإلكتروني، والهواتف النقالة، والرسائل الفورية. ولقد غيرت خيارات الاتصالات الرقمية واسعة الانتشار كل شيء في حياة البشر لمقدرتهم على إجراء اتصالات دائمة ومباشرة مع أي فرد آخر؛ حيث تتوفر الفرصة الآن أمام الجميع للاتصال

والتعاون مع أي فرد آخر في أي بقعة من العالم وفي أي وقت. على أية حال، لا يتوفر التدريب اللازم لدى كثير من المستخدمين لاتخاذ القرارات السليمة عند مجابهة خيارات الاتصالات الرقمية المتعددة.

٤- محو الأمية الرقمية: عملية تعليم وتعلم التكنولوجيا واستخدام أدواتها:

على الرغم من أن مؤسسات التعليم قد حققت إنجازاً مقبولاً في مجال نشر واستخدام التكنولوجيا، إلا أنه ما زال أمامها الكثير للقيام به، إذ لا بد أن يتوجه التركيز بصفة متجددة إلى نوعية التكنولوجيا الواجب اقتنائها وتعلمها والتدريب عليها والأسلوب الأمثل في تشغيلها والاستفادة منها، كما أن بعض التقنيات تشق طريقها إلى مجالات العمل المختلفة، ولا يتم استخدامها في مؤسسات التعليم، أمثال: مؤتمرات الفيديو، وأماكن المشاركة عبر الإنترنت، علاوة على ذلك، يحتاج كثير من العمال باختلاف مجالاتهم إلى معلومات آنية وفورية. وتتطلب هذه العملية مهارات بحث ومعالجة معقدة (من بينها محو الأمية المعلوماتية Information Illiteracy*)، ولذا لا بد أن يتعلم الدارسون كيف يتعلمون في ظل مجتمع رقمي، وبعبارة أخرى، لا بد من تدريب الدارسين على أن يتعلموا أي شيء، في أي وقت، في أي مكان. وتعد مجالات الأعمال والطب من أبرز مجالات استخدام التكنولوجيا بصورة مختلفة تماماً في القرن الحادي والعشرين، ونظراً لدمج مستجدات التكنولوجيا في كافة المجالات بسرعة، فلا بد من تعليم وتدريب الدارسين على استخدام هذه المستجدات بسرعة فائقة وكفاءة عالية، ولذا فإن «المواطنة الرقمية» تقوم على تعليم وتثقيف الأفراد بأسلوب جديد - أخذاً في الاعتبار حاجة هؤلاء الأفراد إلى مستوى عال جداً من مهارات محو الأمية المعلوماتية.

فمفهوم الأمية في هذا العصر لم يعد يقتصر على قدرة الشخص على القراءة والكتابة فقط، بل تعدى ذلك إلى البعد الرقمي وأصبح محو الأمية الرقمية هدفاً للدول التي تسعى إلى بناء مجتمعات معرفة حديثة ومتطورة عن طريق إكساب شعوبها المهارات الأساسية التي تمكنهم من استخدام واستعمال تقنيات الحاسوب في حياتهم اليومية.

لقد أصبحنا حقاً نعاني من أمية حقيقية في تعاملنا مع معطيات الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، حتى أننا نجد المتعلمين منا وحملة أعلى الدرجات، غير قادرين على ترجمة التكنولوجيا الحديثة والإفادة منها، فسرعة تغلغل تلك الثورة في معظم وجوه حياتنا، أدت إلى الحاجة إلى محو «أمية التكنولوجيا المعلوماتية» في مجتمعنا المعاصر.

٥- اللياقة الرقمية: المعايير الرقمية للسلوك والإجراءات :

غالباً ما يرى مستخدمو التكنولوجيا هذا المجال بوصفه أكثر الإشكاليات إلحاحاً عند معالجة أو تناول "المواطنة الرقمية"، كلنا نتعرف على السلوك غير القويم عند رؤيته، إلا أن مستخدمي التكنولوجيا لا يتعلمون "اللياقة الرقمية" قبل استخدامها، كما أن كثيراً من المستخدمين يشعرون بالضيق عندما يتحدثون إلى آخرين عن ممارستهم للياقة الرقمية، وغالباً ما يتم فرض بعض اللوائح والقوانين على المستخدمين، أو يتم حظر التقنية بكل بساطة لوقف الاستخدام غير اللائق. إلا أن سنّ اللوائح وصياغة سياسات الاستخدام وحدها لا تكفي، فلا بد من تثقيف كل مستخدم وتدريبه على أن يكون مواطناً رقمياً مستوئلاً في ظل مجتمع جديد.

٦- القوانين الرقمية: المسؤولية الرقمية على الأعمال والأفعال :

يعالج قطاع القوانين الرقمية مسألة الأخلاقيات المتبعة داخل مجتمع التكنولوجيا، ويفضح الاستخدام غير الأخلاقي نفسه في صورة السرقة أو الجريمة الرقمية، كما يُفصح الاستخدام القويم عن نفسه عبر الالتزام بقوانين المجتمع الرقمي. لا بد أن يعرف المستخدمون أن سرقة أو إهدار ممتلكات الآخرين، أو أعمالهم، أو هويتهم عبر الإنترنت يعد جريمة أمام القانون، ومن هنا، توجد عدة قوانين سنّها المجتمع الرقمي لا بد من الانتباه إليها، ويقع تحت طائلة هذه القوانين كل شخص يؤدي عملاً أو حتى يلعب عبر الإنترنت. ولذا، فإن اختراق معلومات الآخرين، وتنزيل الملفات الخاصة بهم بشكل غير مشروع، وإنشاء كافة أنواع الفيروسات المدمرة وفيروسات التجسس وغيرها من الرسائل غير المرغوب فيها أو سرقة هوية شخص آخر أو ممتلكاته، كل هذا يعد عملاً منافياً للأخلاق.

٧- الحقوق والمسؤوليات الرقمية: الحريات التي يتمتع بها الجميع في العالم الرقمي .

كما أن الدول تحدد ما لمواطنيها من حقوق في دساتيرها، كذلك توجد حزمة من الحقوق التي يتمتع بها "المواطن الرقمي"، حيث يتمتع المواطن الرقمي بحقوق الخصوصية، وحرية التعبير وغيرها، ولا بد من دراسة ومناقشة الحقوق الرقمية الأساسية حتى يتسنى فهمها على النحو الصحيح في ظل العالم الرقمي. ومع هذه الحقوق تأتي الواجبات أو المسؤوليات، فلا بد أن يتعاون المستخدمون على تحديد أسلوب استخدام التكنولوجيا على النحو اللائق. وبناء عليه، فإن هذان الجانبان بمثابة وجهان لعملة

واحدة، فلا بد من تفعيلهما معا حتى يصبح كل مواطن رقمي مواطنا منتجا ومشاركا فعلاً، من خلال تعديل القوانين الحالية، او استحداث قوانين جديدة بما يتناسب مع طبيعة الحياة في العصر الرقمي مع تشديد العقاب على من يخالفها لتكون مانعاً من موانع ارتكابها.

٨-الصحة والسلامة الرقمية: الصحة النفسية والبدنية في عالم التكنولوجيا الرقمية.

تعد الصحة البصرية، وأعراض الإجهاد المتكرر والممارسات السمعية من أهم القضايا التي يجب تناولها في عالم التكنولوجيا الحديث. وباستثناء الجوانب البدنية، توجد المشكلات النفسية التي تنتشر كالنار في الهشيم في الآونة الأخيرة، فلا بد من توعية المستخدمين بالمخاطر الكامنة في التكنولوجيا، وتتضمن "المواطنة الرقمية" ثقافة تعليم مستخدمي التكنولوجيا أساليب حماية أنفسهم عبر التعليم والتدريب، من خلال المبادرات القومية والتي كان من أهمها مبادرة الاستخدام الآمن للإنترنت ومبادرة نشر ثقافة السلام باستخدام تكنولوجيا المعلومات القاهرة، 18 فبراير 2009.

٩-الأمن الرقمي (الحماية الذاتية): إجراءات ضمان الوقاية والحماية الإلكترونية

يقصد به إبقاء معلومات الفرد تحت سيطرته المباشرة والكاملة، أي بمعنى عدم إمكانية الوصول الى معلوماته، من أي شخص آخر دون إذن منه، وأن تكون على علم بالمخاطر المترتبة على السماح لشخص ما بالوصول إلى معلوماته الخاصة، كما أن معظم الأشخاص يرغبون في الحفاظ على خصوصية معلوماتهم مثل كلمات المرور ومعلومات البطاقة الائتمانية، وعدم تمكن الآخرين من الوصول إليها، والكثير من الأشخاص لا يدركون بأن بعض المعلومات التي قد تبدو تافهة أو لا معنى لها بالنسبة لهم، فإنها قد تعني الكثير لأناس آخرين وخصوصاً إذا ما تم تجميعها مع أجزاء أخرى من المعلومات، اضافة الى ما يمكن ان يتعرض له المستخدمون من سرقة، أو تشويه أو حتى تضليل او تخريب وتدمير لما لديهم من معلومات، ينطبق هذا تماما على المجتمع الرقمي، فلا يكفي مجرد الثقة بباقي أعضاء المجتمع الرقمي لضمان الوقاية والحماية والأمان، بل لا بد من اتخاذ كافة التدابير اللازمة بهذا الخصوص. توفر برنامج للحماية من الفيروسات، وعمل نسخ احتياطية من البيانات، وتوفير معدات وآليات التحكم الموجه، وحماية ما لدينا من معلومات من أي قوة خارجية من شأنها أن تقوم بتخريب أو تدمير هذه المعلومات.

وفيما يتعلق بأساليب تعليم وتوضيح محاور ومجالات المواطنة الرقمية، يرى الخبراء أنه يمكن ان يتم من خلال تطبيق REPS بمفاهيمه الثلاث التي تتمثل في (الاحترام، التعليم، الحماية) (Respect, Educate, and Protect) والذي يقسم محاور المواطنة الرقمية إلى ثلاث فئات، كل فئة تضم ثلاثة محاور، على النحو التالي:

احترم نفسك / احترم الآخرين، وتضم:

1. الوصول (النفاذ) الرقمي.
2. اللياقة الرقمية.
3. القوانين الرقمية.

علم نفسك / تواصل مع الآخرين، وتضم:

1. التجارة الرقمية.
2. الاتصالات الرقمية.
3. محو الأمية الرقمية.

احم نفسك / احمى الآخرين، وتضم:

1. الحقوق والمسؤوليات الرقمية
2. الأمن الرقمي.
3. الصحة والسلامة الرقمية

ثالثا مبررات الدعوة إلى ضرورة استخدام مدخل المواطنة الرقمية للتربية العربية:

إن نشر ثقافة المواطنة الرقمية في البيت بين أفراد الأسرة وفي المدرسة بين صفوف الطلاب أصبح ضرورة ملحة، يجب أن تتحول إلى برامج ومشاريع في مدارسنا وجامعاتنا موازاة مع مبادرات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية، حتى تتمكن فعلا من تعزيز حماية مجتمعاتنا من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا مع تعزيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تنمية مجتمع المعرفة وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني، ويقف وراء ذلك مبررات عديدة من أبرزها:

1- التزايد المستمر فيعدد مستخدمي الإنترنت، فقد تزايد عدد مستخدمي الانترنت في العالم من حوالى ثلاثمائة ونصف مليون مستخدما(360492985) في عام 2000 ووصل في 30 نوفمبر 2015 الى حوالى 3 مليار 366 مليون مستخدما(3,366,260,056) بنسبة

تجاوزت 46 % من عدد سكان العالم، البالغ عددهم أكثر من سبعة مليارات ومائتان وستون مليون نسمة (7260621118)، وفي مصر تطور العدد من أربعمئة وخمسون ألف مستخدما (450000) في عام 2000 إلى أكثر من ست وأربعون مليون مستخدما (46200000) وفق إحصاءات نهاية عام 2014 يمثلون نسبة 53,2% من عدد السكان البالغ عددهم حوالي ست وثمانون مليون وثمانمئة ألف نسمة (86895099)، وفي العالم العربي تجاوز الرقم 90 مليون مستخدما، ووفق تقرير اقتصاد المعرفة العربي أنه من المتوقع أن يصل عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي إلى 197 مليون مستخدما بحلول عام 2017، إضافة إلى الاعتماد المتزايد على التقنية في معظم جوانب حياتنا، حيث أشارت دراسة معهد غوتليب و تفايلر السويسري للأبحاث المستقبلية بعنوان "كيف يبدو مجتمع الانترنت في العام 2030؟ وما تأثير التقنية الرقمية على علاقاتنا الاجتماعية وتطور البيئة والاقتصاد العالمي في ضوء الميل نحو الرقمنة؟"، إلى أن التقنية الرقمية ستدخل في 99% من شؤوننا الحياتية، والتطور التقني والرقمي الهائل، صار يتسلل إلى كل مكان يتواجد فيه الفرد، الأمر الذي سوف يصاحبه زيادة نسبة الجرائم الإلكترونية نتيجة لقلّة الوعي وعدم وجود ثقافة مجتمعية في التعامل معها؛ الأمر الذي من الواجب علينا كجزء من هذا الوطن أن نبذل قصارى جهدنا للمساهمة في توعية المجتمع بالأمور اللازمة للتعامل مع تلك التقنيات بطريقة آمنة ويبرر الأخذ بمدخل المواطنة الرقمية في التربية العربية.

2- موضوع المواطنة الرقمية يكتسب زخما كبيرا في جميع أنحاء العالم، سواء سميت بالمواطنة الرقمية، أم العافية الرقمية، أم الأخلاق الرقمية... وغيرها، وأصبحت الرقمنة تحتل جوهر التحول الحكومي في العصر الحديث، وأن اعتماد التقنيات الرقمية في الحكومة يعود بفوائد عظيمة على الحكومة وأنشطتها، "فالمواطنة الرقمية" مشروع رسالته إعداد مجتمع مؤهل للتعامل مع القضايا الإلكترونية بنشر ثقافة الأمن الإلكتروني بين مختلف المراحل العمرية في المجتمع من خلال توفير مرجع متكامل للقضايا الإلكترونية الشائعة، وإيضاح الطرق المثلى في التعامل معها وفق قيم المجتمع وحاجاته.

3- أن نشر ثقافة المواطنة الرقمية يمكن أن تساعد في تعزيز الاستفادة المثلى من التكنولوجيا الرقمية ودخول مجتمعات المعرفة وتعزيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تنميتها وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني، فالمواطن في ظل توافر الثقافة الرقمية حسب تلك المناهج هو الشخص الذي يحب وطنه ويفكر في المصلحة العامة ويستخدم التكنولوجيا

بشكل يحميه ويحمي خصوصيته ويحترم القوانين والأعراف وحقوق الآخرين وحياتهم الإنسانية ويستخدم الإعلام الاجتماعي لخدمة قضايا المجتمع والوطن. وببساطة المواطنة والتربية الرقمية هي مسؤولية تقع على عاتق الجميع.

4- إن مفهوم المواطنة الرقمية له علاقة قوية بمنظومة التعليم، لأنها الكفيلة بمساعدة المعلمين والتربويين عموماً وأولياء الأمور لفهم ما يجب على الطلاب معرفته من أجل استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب. والمواطنة الرقمية هي أكثر من مجرد أداة تعليمية بل هي وسيلة لإعداد الطلاب للانخراط الكامل في المجتمع والمشاركة الفاعلة في خدمة مصالح الوطن عموماً وفي المجال الرقمي خصوصاً.

5- إن التقنية ووسائل الاتصال الحديثة لم تعد من سبيل الترفيه والتسلية، ولم تعد أيضاً محصورة على طبقة الأثرياء بل أضحت ضرورة اجتماعية لا سبيل للعيش الكريم بدونها ووسيلة حتمية للتواصل والحصول على الكثير من الخدمات التعليمية والمعرفية والخدمات، إن الأطفال والمراهقين يستخدمون وسائل الإعلام الرقمي (الإنترنت والموبايل والآيباد) بمعدل يتجاوز أحياناً ثماني ساعات من اليوم فهذا معناه ببساطة أن هذه الوسائل تؤثر فيهم أكثر من نصف ساعات الاستيقاظ يومياً، وأن هذه الوسائل قد تكون أقوى ما يؤثر في النشء، إن خيراً فخير وإن شراً فشر، إن الأرقام والإحصاءات تتجاوز ما يتوقعه الشخص عن حجم هذا التأثير، وخاصة مع الارتباط المتزايد للجيل الجديد بهذه الوسائل.

في ضوء ما سبق تتجلى أهمية وضرورة تعريف الشباب بالقواعد والضوابط والتوجيهات اللازمة للتعامل الرشيد مع تلك التقنية من خلال مدخل المواطنة الرقمية، بما يجعل منها عوامل تطوير وبناء، بدلاً أن تكون عوامل هدم.

أن روح التمرد التي خلقها الإعلام الرقمي عموماً أوجدت آثاراً سلبية على الروح الوطنية لدى النشء، وهذا يتمثل في ما توضحه الدراسات من انخفاض مستويات الارتباط بحب الوطن أو الخدمة العامة، الروح الوطنية هي عادة كفيلة بعلاج كثير من المشاكل وبث الروح في الإنسان المواطن حتى يقوم بعمله ويسعى لخدمة الناس من مواطني دولته.

وعندما تنخفض الروح الوطنية، يكثر الفساد والإهمال ويضعف الإنجاز، بينما إذا استطعنا فعلاً الاستفادة من التكنولوجيا في رفع مستوى الروح الوطنية، فهذا يعني تسخير تلك التكنولوجيا لعلاج واحدة من أكبر مشكلات الإنسان العربي وربما يستغرب القارئ أن هناك علماء وكتباً وأطراً علمية تسعى لتحقيق ذلك.

7- ان حياتنا اليومية وبشكل متزايد تحولت الى حياة رقمية، وأصبحنا نستخدم بكثافة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتقنيات الحديثة للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والتعليمية والثقافية والاقتصادية... الخ، وطور العديد منا مهارات التفكير النقدي في الفضاء الرقمي، حتى أننا كما يرى البعض قد أصبحنا نعيش في ما يسمى " المجتمعات الرقمية" -«المُدن الرقمية» Digital Cities وهي مجتمعات تقوم جل نشاطاتها على التقنية الحديثة والتي فرضت على المواطنين تعلم وممارسة كثير من الأساليب التقنية المتقدمة لمواكبة التقدم التقني المعاصر، التوعية بالسلامة والأمن الالكتروني عند استخدام شبكة الانترنت والأجهزة المحمولة، وغيرها من جوانب ثقافة وآداب التعامل الرشيد مع تلك التكنولوجيا الرقمية.

8- أنه على الرغم من أن التكنولوجيا الرقمية دعامة أساسية لتحفيز الابتكار والإبداع والتعلم ودفع عجلة التنمية الاقتصادية، فإنها تمثل أيضاً بوابة للدخول إلى الفضاء الإلكتروني الواسع الذي يتسم بالشمولية والانفتاح بعيداً عن التشريعات والقوانين، وهو ما يتيح للجميع إمكانية استخدامه بصورة حرة وتحت هوية مجهولة. لذا فإن «الإنسان الرقمي» ما لم يكن مسلحاً بالمعرفة المعمّقة والدراية الكافية، فمن المرجح أن يجد نفسه عاجزاً عن مواكبة تطور المجتمع الرقمي وبالتالي يصبح أكثر عرضة لأشكال الجرائم الإلكترونية. وتؤكد هذه المعطيات أهمية الحصول على التدريب الاحترافي والتثقيف الرقمي اللازم الذي يمنع الاستغلال الإلكتروني الذي يترك آثاراً سلبية على المستويين الشخصي والمهني، إذ يمتلك الجيل الشاب حالياً الإمكانيات اللازمة لاستخدام أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي، ولكن يفتقر في أحيان كثيرة إلى القدرة على توظيف التكنولوجيا الحديثة بالشكل الأمثل في دفع عجلة تنمية المجتمعات المحلية.

وعلى الرغم من ذلك لا تزال نسبة كبيرة منا على غير دراية بجوانب هذه الثقافة وتلك الآداب التي تحترم مفاهيم الخصوصية وحرية التعبير في العالم الرقمي، مما يؤكد صعوبة تعزيز قيم المواطنة الرقمية وربطها بالهوية الوطنية، وضعف ما يصرف على البحث العلمي في هدم الفجوة الرقمية ومشاريع محو الأمية الرقمية الالكترونية في وطننا العربي الكبير، حيث أكدت إحدى الدراسات الحديثة، انتشار ما يعرف بالأمية المعلوماتية أو الحوسبية "computer- information illiteracy المتمثلة في نقص المهارات المعلوماتية مثل المهارات (اللغوية والحاسوبية والتنظيمية والتحليلية والتقييمية والاختيارية.. الخ) للتعامل مع المعلومات ومصادرها المختلفة من جانب طلاب (المرحلة الجامعية الأولى والدراسات العليا).

إن الاستفادة الحقيقية من وفرة المعلومات وثورة الاتصالات لا يمكن أن تتوافر إلا بشروط جوهرية، أهمها الالتزام بشروط ومتطلبات تلك الاستفادة، والتي لا يمكن أن تتم

إلا من خلال وجود وعى لدى أبنائنا بحقوقهم والتزاماتهم بقواعد وقوانين وآداب التعامل مع التقنية الرقمية، وهو ما يمكن أن يتوافر من خلال البرامج والفعاليات المتعلقة بالتربية الرقمية والمواطنة الرقمية.

التربية الرقمية مدخلاً لتنمية المواطنة الرقمية:

إن مجتمعنا المصري وعالمنا العربي أصبح في حاجة عاجلة الى مبادرات وبرامج تربية مدرسية وجامعية ومجتمعية عن التربية على المواطنة الرقمية، لحماية أطفالنا وشبابنا وتعزيز سلامتهم من الاستخدامات السلبية المتزايدة للتكنولوجيا الحديثة في العصر الرقمي، وخاصة التوعية بالسلامة والأمن الالكتروني عند استخدام شبكة الانترنت والأجهزة المحمولة. والمتمثلة في ثقافة وآداب التعامل الرشيد مع التكنولوجيا الرقمية.

ان الثورة الرقمية مثلما أحدثت تغييرا في طبيعة وملامح الأنشطة الحياتية بصفة عامة، فإن تأثيرها امتد أيضا إلى إحداث تغييرات مماثلة في طبيعة وملامح البيئة المدرسية ومفاهيمها، الأمر الذي أدى إلى ظهور مفاهيم وأنماط جديدة في التربية تتناسب مع تلك الثورة أطلق عليها البعض مصطلح أو نمط «التربية الرقمية»، "التربية على المواطنة الرقمية"، يسعى إلى تكوين مواطن رقمي فعال، مسيح بأطر أخلاقية تحميه من مخاطر الفضاء، من خلال تربية هدفها تمكين الطلاب من التعامل مع منتجات تلك الثورة، ومن أن يفهموا كيف تؤثر الثورة الرقمية في حياتهم ومجتمعاتهم، وكيف يستفيدون منها بطريقة صحيحة وآمنة، تربية تسهم في تنمية مهارات استخدام تقنياتها وتصفح الشبكات الرقمية، بجانب تنمية مهارات التفكير الناقد لمحتوى تلك التقنيات والشبكات، فهي التوجيه المخطط من قبل المعلمين والتلاميذ أو الآباء والأبناء للاستخدام الفعلي للمصادر والتقنيات الرقمية بهدف تنمية المهارات والسلوكيات التي تمكنهم بأن يصبحوا مواطنين رقميين، يتفاعلون مع الآخرين عبر الاتصال المباشر أو أثناء التدريس.

ويمكن أن يتم ذلك من خلال جميع الفعاليات التربوية التي تساعد على تطوير معارف أبنائنا ومهاراتهم وقيمهم واتجاهاتهم بمفاهيم ومبادئ وأساليب التعامل الرشيد مع وسائل التقنية الرقمية لتحقيق الاستفادة القصوى منها، بما يمكنهم من القيام بأدوارهم وتحمل مسؤولياتهم كمواطنين قادرين على التكيف مع مقتضيات المجتمعات الرقمية، وذلك بهدف تكوين المواطن الرقمي الفاعل والمحاط بأطر أخلاقية تحميه من مخاطر الأفكار المبتوثة عليه، تلك الأساليب والطرائق، بالإمكان تطبيقها في المدارس

والجامعات، وهو ما يندرج تحت مفهوم التربية السلوكية الحديثة، فلم تعد التربية السلوكية تنحصر كما كانت في الماضي في تنمية اتجاهات سلوكيات الطفل الإيجابية تجاه الأهل والجيران والأصدقاء، بل امتدت لتشمل تعامل الطفل والشاب تجاه الوسائل التكنولوجية، والتي يجب ألا تقف عند مرحلة ما قبل الجامعة فقط، بل لا بد أن تمتد إلى ما بعدها، مستخدمة نوعية متخصصة من الدراسة، ومستعينة بخبراء ميدانيين لتحقيق الاستفادة المرجوة، على أن توضع مقرراتها بشكل مبتكر، ومن الممكن ألا يعقد امتحان لهذه المادة السلوكية، بل يتم تقييم الطالب من خلال وضعه في مواقف سلوكية متنوعة أمام الكمبيوتر أو "الآي باد" وغيرهما، ونقيّم ردود أفعاله وطريقة تعامله مع الموقف نفسه، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال الفعاليات التالية:

1- السعي نحو توفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، من خلال توفير خدمة الانترنت للجميع وبأسعار مناسبة وتطوير البنية التحتية بالمجتمع والمؤسسات التعليمية للتمكن من توفير تلك الخدمات وبصورة مستمرة، وأن تتم دراسة ومناقشة تلك الحقوق من خلال الفعاليات التعليمية، حتى يتسنى فهمها على النحو الصحيح من جانب أعضاء المجتمع المدرسي، ومع هذه الحقوق تأتي الواجبات أو المسئوليات.

2- توظيف وسائل التواصل المتنوعة وبخاصة الشبكات المعلوماتية، من أجل تشجيع التلاميذ على مواكبة التغيرات والمستجدات التي تطرأ في حقول المعرفة وغيرها، وبخاصة في هذا العصر الذي يتصف بسرعة التدفق المعلوماتي (التوظيف الفعال للإنترنت والبريد الإلكتروني وغيرها من وسائل التواصل).

3- وظيف أسلوب الحوار والنقاش لتعليم التلاميذ مهارات التواصل ومهارات احترام آراء وأفكار الآخرين ومهارات الإصغاء النشط، ويتطلب هذا أن تتاح الفرصة للتلاميذ للاشتراك في الملتقيات، والمنتديات، والمدونات وجلسات النقاش التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت، التي تدور حول قضاياهم حاضرهم ومستقبلهم، وأن تعمل إدارة المدرسة على تنظيم مثلها داخل المدرسة أيضاً، وذلك من خلال تصميم موقع الكتروني للكلية أو المدرسة يضم جميع فعاليات العملية التعليمية، ويسمح للطلاب بالتعبير عن آرائهم حوله أو أن يتم نشره في المدرسة وتعريف الجميع به، ليتمكن الطلاب والمعلمين من خلاله التواصل مع بعضهم البعض، ومع معلميه، والإدارة، بل وتواصل أولياء الأمور مع كل تلك الفئات.

4- تدريب الطالب أن يتعلم ويقرأ ويكتب ويشاهد ويسمع ويتحاور ويرسم ويصور ويؤلف، من خلال الوسيط الرقمي بصورة كلية، بما يجعله قادراً على التعلم الذاتي من خلالها واكتساب مهارات التعامل مع التقنية الرقمية، في ظل ذلك يصبح دور المعلم متابعهم، والتدخل بناء على طلبهم، وينتقل الطالب من متلق للعلم إلى صانع له، ويتحوّل المعلم من مُلقّن إلى موجه، فلا بد من تعليم وتدريب كل أعضاء المجتمع المدرسي على استخدام هذه المستجدات بسرعة وكفاءة عالية، في ظل حاجة هؤلاء الأفراد إلى مستوى عالي جداً من مهارات لمحو أميتهم المعلوماتية.

5- ضرورة أن تنتقل المؤسسة التعليمية بكل أفرادها وأجهزتها وعناصرها ومناهجها إلى الفضاء الإلكتروني، من خلال تواصلهم على الشبكة العنكبوتية متجاوزين فواصل الزمان والمكان، من دون قيود تحدّ من حرياتهم ولا رقابة على تصرفاتهم - وإمّا توجيه وإرشاد- ويحوّلون مواضيع الدراسة إلى مسائل يستكشفونها عبر تقنيات رقمية تنمي فيهم روح المغامرة والإبداع، ومواكبة العصر ويعملون بأدوات من نتاج الثورة التكنولوجية المعاصرة.

توفير الإمكانيات والتقنيات ووضع الآليات اللازمة لتحقيق الاتصال الدائم بين الطلاب والأساتذة والجامعة أو المدرسة التي ينتمون إليها باستخدام المواقع الإلكترونية، وذلك لتبادل المعلومات فيما بينهم، ومن خلال بناء شبكة تعليمية لكل الجامعات أو المدارس، وتصميم موقع على الانترنت لها.

رابعاً: المداخل والإجراءات المختلفة لمدخل المواطنة الرقمية:

اتضح مما سبق حاجة أبنائنا إلى برامج وإجراءات عديدة وواضحة لتمكينهم من الحياة بكفاءة وأمان في العصر الرقمي، من خلال إعداد وتنشئة مواطن رقمي يستطيع أن يتعامل باحترافية مع الوسائل التقنية المتعددة، ويعي المخاطر التي قد يتعرض لها، ويدرك أيضاً ماله وما عليه ويستطيع أن يحمي بياناته وخصوصياته ويؤمن بحقوق الملكية الفكرية، وتلك المهمة شاقة لا يمكن أن يلم بها الفرد بجهد الذاتي، بل يحتاج إلى تربية متدرجة وفق المراحل العمرية ووفق الخصائص والسمات السلوكية، وهو ما يمكن أن يتم من خلال ما يطلق عليه مدخل التربية والمواطنة الرقمية.

من هنا تتجلى أهمية ودور مؤسسات التربية والتعليم في تنشئة المواطن الرقمي الواعي الذي يدرك أبعاد الثقافة الرقمية ويستطيع توظيفها باحترافية في حياته اليومية،

فالمناهج يجب أن تولي تلك الجوانب اهتماما يوازي حجم الحاجات الاجتماعية والمخاطر التقنية المحتملة، والمعلم يجب أن يكون مرجعاً مهنيًا وتربويًا في الجانب التقني والمعلوماتي لا أن يكون هامشيًا يقوم بأدوار يومية نمطية، والبيئة المدرسية يجب أن توفر للطلاب التقنيات اللازمة التي تساعد على فهم الواقع التقني والرقمي من حوله، وهذه وتلك ستبقى أحلاماً مالم يكن هناك سياسات تربوية ذات خطط واضحة واستراتيجيات متنوعة من أجل تربية الإنسان المعاصر الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة فكراً وسلوكاً وقناعات.

والواقع أن هناك شبه اتفاق على ضرورة أن يتحمل النظام التربوي دوره في ترسيخ قيم المواطنة بصفة عامة لدى طلابها، إلا أن الاختلاف نشأ حول كيفية تحقيق ذلك النظام لذلك، كما أنه يوجد اتفاق على أن ذلك الدور يمكن أن يكون متصلًا يبدأ من الطفولة ويستمر حتى مراحل الرشد واكتمال النضج.

وفي هذا الإطار أكدت منظمة اليونسكو على أن قدرة النظم التعليمية في نشر وتنمية ثقافة المواطنة معياراً مهماً في الحكم على جودتها، لذا أصبحت تربية المواطنة هدفاً استراتيجياً للنظم التربوية لمساعدة النشء على تطوير قدراتهم وطاقاتهم لأقصى مدى ممكن ليكونوا مواطنين صالحين في المجتمع، منتجين ومساهمين ومسؤولين ومهتمين بشؤون مجتمعهم وقضاياهم وهمومهم وأوليائهم، ومحافظين على نسيجه وهويته.

والمدرسة وغيرها من المؤسسات التربوية والاجتماعية تمثل أداة المجتمع في تحقيق أهدافه التربوية التي تضمنها فلسفة التربية بأبعادها الاقتصادية والنفسية والاجتماعية، وتعمل على تنمية شخصية التلاميذ الإدراكية والانفعالية والوجدانية والجسمية، وكذلك غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوسهم وتكوين اتجاهات ايجابية تجاهها. وبالإضافة إلى العمل على نقل التراث الثقافي وتجديده وأيضاً غرس الانتماء وقيمه في نفوسهم.

والواقع انه توجد مبررات عديدة تبرز دور المؤسسات التعليمية في تربية المواطنة بصفة عامة والمواطنة الرقمية نذكر منها:

1. أن المؤسسة التعليمية تمثل بيئة اجتماعية ووسطاً ثقافياً له تقاليده وأهدافه وفلسفته وقوانينه التي وضعت لتتماشى مع ثقافة وأهداف وفلسفة المجتمع الكبير التي هي جزء منه، تتفاعل (فيه ومعه)، وتؤثر فيه وتتأثر به، بهدف تحقيق أهدافه السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

2. أن المقررات الدراسية إلزامية يدرسها كافة التلاميذ، ولذلك تعتبر أداة مهمة لتحقيق التواصل الفكري والتماسك الاجتماعي في المجتمع.

3. تُعد المؤسسات التعليمية (المدرسة وما قبلها-الجامعة) من المؤسسات الرسمية التي توظفها السلطة السياسية في سبيل نشر القيم العليا التي تبتغيها لدى التلاميذ.

4. احتوائها للفرد فترة زمنية طويلة سواء أكان ذلك بالنسبة لليوم الدراسي أم بالنسبة للعام الدراسي أو بالنسبة لعمر المتعلم، فتؤثر فيه وتعدل من سلوكه، إضافة إلى إكسابه المعلومات المختلفة التي تساعد في حياته.

إن التكيف مع البيئة المتغيرة يتطلب تسليح المتعلمين بالقيم الأساسية التي يحتاجون إليها في الحياة باعتبارهم مواطنين مسئولين في مجتمعات ديمقراطية مركبة، إن تعليماً هادفاً ذا معنى في القرن الحادي والعشرين يجب أن يحفز كل مظاهر الكُمون الفكري الإنساني، وأن يعزز إغناء الثقافات والقيم المحلية، وعبر نقل القيم الديمقراطية والمعايير الثقافية يسهم التعليم في دفع السلوكيات المدنية وبناء الأمة والتماسك الاجتماعي، وهذا بدوره يدعم بناء الرأسمال الاجتماعي ويقويه، وهو ما يُفهم على وجه العموم بأنه منافع ناجمة عن العضوية في الشبكة الاجتماعية التي يمكن أن تؤمن الوصول إلى الموارد وتضمن المحاسبة، وتشكل شبكة أمان في أوقات الأزمات.

اتضح مما سبق حاجة أبنائنا إلى العديد من الأمور المتعلقة بثقافة رقمية جديدة تمكنهم من الممارسة الآمنة، والقانونية، والاستخدام المسئول والرشيد للتقنيات الرقمية الحديثة، حتى يتمكنوا من الحياة بكفاءة وأمان في العصر الرقمي أو المجتمع الرقمي، متمتعين بكافة حقوق المواطن في ذلك العصر، ومؤدين لواجباتهم، وهو ما يطلق عليه " المواطن الرقّمي "، كما اتضح أيضاً أن ذلك يمكن أن يتحقق من خلال " مدخل المواطنة الرقمية " فمساعدة أبنائنا على الحياة في العصر الرقمي من خلال التوجيه المخطط من قبل أولياء الأمور والمعلمين والتلاميذ للاستخدام الفعلي للمصادر والتقنيات الرقمية بهدف تنمية المهارات والسلوكيات التي تمكنهم بأن يصبحوا مواطنين رقميين، يتفاعلون مع الآخرين عبر الاتصال في ضوء معايير وقواعد واضحة وذلك من خلال:

1- العمل على وضع مناهج دراسية للصفوف المدرسية الأولى، تتناول سلبيات وإيجابيات الاتصال الرقمي، وكيفية الاستفادة منه، وآداب التعامل مع هذه الوسائل، وتدرّيس مفهوم المسؤولية الإلكترونية، وحدود الفرد في الفضاء الرقمي، وآلية التثبيت من

المعلومات المستفاد، بغرض الاستخدام الأفضل للتكنولوجيا، واعداد مواطن يعيش منسجماً مع نفسه وقيمته، رغم سيل المعلومات المتدفق الذي يمكن أن يتصادم مع ثقافة مجتمعه، على أن يقوم على تنفيذها واختيار محتواها عدد من التربويين المتخصصين، لتعليم الطلاب الأساليب والطرائق التي يمكن من خلالها توجيههم نحو استخدام أمثل للإنترنت، بهدف حمايتهم من أضرار وسلبيات الثقافة الرقمية، لخلق المواطن الرقمي الفعال الذي يستخدم هذه التكنولوجيا الحديثة بصورة أمثل، لخدمة وحماية مجتمعه ووطنه، بعيداً عن الإساءة والتشهير بالآخرين أو ارتكاب الجرائم المعلوماتية.

2- تطوير برامج اعداد المعلمين بما يتناسب ومتطلبات اعداد طلابهم للعصر الرقمي، واعدادهم للتدريس في فصول تعتمد على أحدث التقنيات التربوية والاستراتيجيات المتطورة لمواكبة التغيرات في البيئة المتسارعة كالفصول الافتراضية والمعارف الجديدة للمحتوى الدراسي والاستراتيجيات التعليمية الجديدة التي تتوافر في نظم تعليمية متاحة عبر الانترنت، وأن تتضمن برامج الاعداد وسائل وأنشطة للاتصال المستمر مع خريجها عبر الانترنت للوصول للممارسات التعليمية الجديدة والافادة منها.

3- تعريف الأبناء في المراحل العمرية المختلفة بطرق عمل التقنيات الرقمية الحديثة واستخداماتها وتأثيراتها عليهم وعلى الآخرين، وإكسابهم المهارات اللازمة لاستخدامها بأمان، وتنمية معارف الأبناء وأولياء الأمور بالحقوق والالتزامات والواجبات الرقمية، إضافة إلى تنمية وعيهم ومعارفهم بالمشكلات التي يمكن أن تترتب على الاستخدام غير الرشيد للتقنيات الرقمية وطرق وأساليب التغلب عليها.

4- توفير قائمة وأدلة للآباء والمربين بأهم التوجهات حول التساؤلات التي يمكن أن تطرح في أذهانهم حول التعامل المناسب مع أبنائهم أثناء الاستخدامات المختلفة للتقنيات الرقمية الحديثة والعمل على مناقشتها معهم، وتوضيح رأي المتخصصين في الأساليب المناسبة لذلك والاجابة على استفساراتهم، مع تنمية المهارات التي تمكن الأبناء وأولياء أمورهم من التمييز بين الاستخدامات المقبولة وغير المقبولة لأنواع المختلفة من التقنيات الرقمية الحديثة، وتقديم ردود التساؤلات المستمرة أثناء استخدامها.

5- في إطار السعي إلى وضع آليات لضمان توفير آليات وتقنيات الوصول الرقمي إلى الجميع بلا استثناء، والعمل على توفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني لكافة أفراد، ومن بينهم ذوى الاحتياجات الخاصة، لابد من تكثيف الجهود من قبل القانونيين والمشرعين لوضع تشريعات وأنظمة لضمان تمتعهم بتلك الحقوق،

واستشراف آفاق التطور الجاري في مجال تقنية الاتصالات والمعلومات وبرمجياتها؛ لتسهيل استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة لها، وتوظيفها في خدمتهم، واتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بمحو أميتهم الرقمية والمعلوماتية.

6- إدخال موضوع المواطنة الرقمية ومجالاتها المختلفة في بعض المقررات بمراحل التعليم المختلفة؛ والتعليم الجامعي خاصة بحيث يكون إدخالها من زوايا مختلفة، فمثلا كلية التربية يمكن أن تتناول موضوعات معينة مثل الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات، والجوانب الأخلاقية في التعامل مع الحاسوب وغيره من التقنيات الحديثة، وثقافة السلام والحوار. أما كلية الحاسب الآلي فتتناول كل ما يتعلق بتدريس برامج الحماية، وأمن المعلومات، مع الاهتمام باكتساب وتطبيق المهارات العملية المرتبطة بذلك، أما كلية الحقوق فيمكن أن تدرس الجوانب القانونية الخاصة بهذا النوع من الجرائم، وكلية الخدمة الاجتماعية وأقسام الاجتماع تدرس الأبعاد الاجتماعية للمشكلة، وأقسام علم النفس في كليتي التربية والآداب يمكنها تناول الخصائص النفسية لمرتكبي هذه الجرائم وكيفية تأهيل هؤلاء المجرمين للاندماج في المجتمع، أما كلية التجارة فيمكنها أن تدرس الأبعاد الاقتصادية للجرائم الإلكترونية، والخسائر التي قد تنجم عنها. وهكذا بحيث يتم تناول القضية من كافة جوانبها.

7- الاهتمام بتنمية وتعليم التفكير الناقد لدى أبناءنا ففي ظل تزايد اعتماد جميع الفئات العمرية على الإعلام الاجتماعي والرقمي للحصول على المعلومات ولتلبية حاجات التواصل، وصعوبة أن تُمنع أو نَحجب بعض تلك المصادر والمواقع لابد أن نربي النشء في مجتمعاتنا العربية على التفكير الناقد، من خلال تعليمهم عدم التسليم بكل ما تنشره، وتدريبهم على كيفية الانتقاء والاختيار والانتفاع بالجوانب الايجابية والابتعاد عن الجوانب السلبية لتلك التقنيات، من خلال استخدام أساليب التساؤل والاستقصاء والنقد في الأنشطة التعليمية، بما يمكن من إعداد الطالب الذي لديه قدرة علي اتخاذ القرارات والتصدي للتيارات الفكرية المعادية، والتسلح بالعلم والمعرفة، وتنمية قيمة العمل واحترامه واستغلال الوقت، والعمل على امتلاك المعلومات والمهارات التي تساعد على تنمية الفكر الإبداعي الخلاق؛ ذلك لأن قوة التكنولوجيا تكمن في القدرة على إدارتها وتوظيفها وليس في امتلاكها.

8- عقد ندوات وورش عمل وحلقات نقاشية لتوعية أولياء الأمور، وجميع فئات المجتمع من الشباب واليافعين وذلك بالتعاون والتنسيق مع بعض الجهات والجمعيات

الأهلية، وكذلك التعاون مع أصحاب الأعمال، بهدف مساعدة أولياء الأمور في توجيه أبنائهم للتعامل السليم مع شبكة المعلومات، وإمدادهم بأحدث الأساليب التربوية التي يمكن استخدامها في المنزل للتعامل مع الوسائل الرقمية بشكل إيجابي، وتوعيتهم بالآثار السلبية التي قد تنتج عن الاستخدام السيء لها، وتوجيههم إلى إقامة حوارات ومناقشات أسرية بينهم وبين أبنائهم داخل الأسرة في حوار هادئ ومتزن، والإجابة عن تساؤلاتهم واستفساراتهم وما يدور في أذهانهم من أفكار ومعلومات ومعارف سليمة أو غير سليمة، فالمعرفة المتاحة عبر الفضاء الرقمي تزيد من قدراتهم على تطوير حياتهم ومجتمعاتهم وصياغة قراراتهم واختياراتهم بشكل أفضل، واستخدامها الخاطئ يؤدي إلى آثار سلبية مقلصاً من دورهم وفاعليتهم الاجتماعية.

9- تشجيع وتوجيه الأبناء الطلاب على إجراء البحوث العلمية والمسابقات الثقافية التي تدور حول كافة القضايا المتعلقة بحقوق وواجبات المواطن في العصر الرقمي ومجالات ومحاور المواطنة الرقمية، وإنشاء برامج دراسية لطلاب الدراسات العليا عن المواطنة الرقمية، والعصر الرقمي، وتوجيه الأبحاث والدراسات التي يقوم بها طلاب الماجستير والدكتوراه، وأعضاء هيئة التدريس، إلى دراسة التربية الرقمية والمواطنة الرقمية دراسة أكاديمية متعمقة، من أجل المساهمة في نشر ثقافة المواطنة الرقمية والتربية الرقمية.

نتائج الدراسة:

- في ضوء ما سبق يمكن عرض أبرز نتائج الدراسة على النحو التالي:
- 1- أن الحياة في العصر الرقمي تتطلب ضرورة إعادة النظر في جوانب التربية العربية فلسفة وأهدافا ومناهجا واجراءات بما يتفق وطبيعة الحياة في العصور السابقة.
 - 2- أن مدخل المواطنة الرقمية يعد من المدخل المناسبة للتربية العربية في العصر الرقمي.
 - 3- أنه توجد مبررات عديدة تستوجب الاعتماد على مدخل المواطنة الرقمية للتربية العربية في العصر الرقمي.
 - 4- أن التربية على المواطنة الرقمية تتطلب ضرورة تنمية الوعي بجوانب المواطنة الرقمية لدى المرين بل وكافة أفراد المجتمع بالثقافة المتعلقة بذلك.

5- أن الأخذ بمدخل المواطنة الرقمية للتربية في العصر الرقمي يتطلب توفر مقومات عديدة في البيئة التعليمية، من بينها: توفر البنية التحتية لضمان وصول خدمة الانترنت الى كافة أفرادها وتطوير المناهج والتوسع في استخدام التقنيات في الأنشطة التدريسية، تطوير برامج إعداد المعلمين بما يتناسب ومتطلبات اعداد طلابهم للعصر الرقمي، واعدادهم للتدريس في فصول تعتمد على أحدث التقنيات التربوية والاستراتيجيات المتطورة لمواكبة التغيرات في البيئة المتسارعة كالفصول الافتراضية والمعارف الجديدة للمحتوى الدراسي والاستراتيجيات التعليمية الجديدة التي تتوافر في نظم تعليمية متاحة عبر الانترنت، وأن تتضمن برامج الاعداد وسائل وأنشطة للاتصال المستمر مع خريجها عبر الانترنت للوصول للممارسات التعليمية الجديدة والافادة منها.

وفي النهاية توصي الورقة بضرورة أن يسعى الآباء والمعلمون وأعضاء هيئة التدريس، بل وكافة أفراد المجتمع إلى تدعيم ثقافة الاستخدام الرشيد والمفيد للتقنيات الرقمية لدى الأبناء، وتدريبهم على ممارسة كافة جوانب المواطنة الرقمية من خلال كافة الفعاليات التربوية المناسبة في هذا الشأن، انطلاقاً من الحاجة الضرورية والملحة لإعداد الناشئة وتربيتهم على المواطنة الرقمية ليتمكنوا من الحياة بأمان في العصر الرقمي، أن تلك التربية على المواطنة الرقمية تمر بمراحل أساسيه تبدأ بتنمية الوعي والممارسة الواعية وتنتهي بتنمية أساليب التعامل مع المستحدثات والمهارات المرتبطة بذلك، وأن يكون ذلك وفق المعايير في الأدبيات تم الاتفاق عليها والتي ينبغي أن يضعها في الاعتبار القائمون، على وضع السياسة التعليمية والممارسون لعمليتي التعليم والتعلم.



مراجع الدراسة

- 1- أمنية ماهر: الإدمان الرقمي حرب إلكترونية جديدة تدهم الشباب متاح على-<http://www.al-mowaten.net/en/news/47326>
- 2- الأمية المعلوماتية. تحدٍ أمام الدول النامية للولوج إلى عالم المعرفة متاح على-<http://www.albayan.ae/science-today/issues-on-radio/2012-11-25-1.1772875>
- 3- عروبة جميل محمد: دور المدرسة في غرس قيم المواطنة -الحوار المتمدن- العدد: 2909 - 2010 / 2 / 6 متاح على <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=202493>
- 4- إيناس إبراهيم حويل: الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة (دراسة تحليلية في ضوء بعض التجارب العالمية)، مجلة العلوم التربوية، المجلد 18، الجزء الثاني- 2010
- 5- إيناس إبراهيم حويل: الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة (دراسة تحليلية في ضوء بعض التجارب العالمية)، مجلة العلوم التربوية، المجلد 18، الجزء الثاني - 2010.
- 6- البنك الدولي: بناء مجتمعات المعرفة (التحديات الجديدة التي تواجه التعليم العالي) -القاهرة- مركز قراء الشرق الأوسط (ميريك)- 2003.ص 33
- 7- جمال درهم أحمد سعيد زيد: برنامج مقترح لتنمية مهارات معلمي المرحلة الثانوية في مجال استخدام تكنولوجيا التعليم الرقمية بالجمهورية اليمنية -رسالة ماجستير - أكاديمية السادات للعلوم الإدارية - 2006.
- 8- جمال على الدهشان: دور تكنولوجيا المعلومات ICT في دعم التحولات الديمقراطية "الديمقراطية الرقمية (Digital Democracy) نموذجاً"- ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية جامعة المنوفية " التربية وبناء الإنسان في ظل التحولات الديمقراطية " في الفترة من 29-30 ابريل 2014.
- 9- جمال على الدهشان، هزاع بن عبد الكريم الفويهي: "المواطنة الرقمية مدخلا لمساعدة أبناءنا على الحياة في العصر الرقمي "دراسة مقدمة الى المؤتمر العلمي الخامس (الدولي الأول) لكلية التربية- جامعة المنوفية" التربية العربية في العصر الرقمي "الفرص والتحديات "المقرر إقامته خلال الفترة من 12/10/2015 حتى 13 /10/ 2015 في رحاب كلية التربية - جامعة المنوفية.

- 10- حفيظة شقير، يسرا فراوس: دليل مرجعي الشباب والمواطنة الفعالة، اللي ليها اللي عليها- صندوق الأمم المتحدة للسكان وائتلاف-ابريل-2014
- 11- خالد المرشود: سعودية تصمم مواصفات المواطن الرقمي وفقا للمعايير الدولية- صحيفة الوثام: متاح على
<http://www.alweeam.com.sa/307428/%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9->
- 12- داليا يحي حسن الشافعي: الأمية المعلوماتية في المجتمع الجامعي بالقاهرة "دراسة ميدانية" - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب جامعة القاهرة - 2005.
- 13- داليا يحي حسن الشافعي: الأمية المعلوماتية في المجتمع الجامعي بالقاهرة "دراسة ميدانية" رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة القاهرة-2005.
- 14- سوري أندريتا: التغيير والتحدي محو الأمية المعلوماتية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة احمد بن عبد الله بن خضير - دار الفجر للنشر والتوزيع - 2013.
- 15- سياسات واستراتيجيات الإعداد للمدن الرقمية متاح على
www1.mans.edu.eg/faceg/Journal/Abstract/2007/Dec2007_Arc1.pdf
- 16- السيد بخيت: الانترنت وسيلة اتصال جديدة - الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية - العين - دار الكتاب الجامعي - 2004. ص50.
- 17- الباقي:المواطنة:الحوار المتمدن- العدد: 2920 - 2010 / 2 / 17 - 07:57
صبحي شعبان شرف، لمياء عبد المجيد شيحة: دور المدرسة الثانوية في الإعداد للحياة الديمقراطية: "دراسة تحليلية" - مجلة كلية التربية - جامعة الإسكندرية - المجلد الثاني والعشرون- العدد الثالث، 2012.
- 19- صبحي شعبان علي شرف، محمد السيد أحمد الدمرداش: معايير التربية على المواطنة الرقمية، وتطبيقاتها في المناهج الدراسية- المؤتمر السنوي السادس " أنماط التعليم ومعايير الرقابة على الجودة فيها" - المنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم - المنعقد في سلطنة عمان في الفترة من 10- 11 ديسمبر 2014.
- 20- صبحي شعبان علي شرف، محمد السيد أحمد الدمرداش: معايير التربية على المواطنة الرقمية، وتطبيقاتها في المناهج الدراسية - المؤتمر السنوي السادس " أنماط التعليم ومعايير الرقابة على الجودة فيها" - المنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم - المنعقد في سلطنة عمان في الفترة من 10- 11 ديسمبر 2014.
- 21- صفاء سلامة: دروس وبرامج في التربية الرقمية لسلامة الأسرة، لتعليم الأبناء المسؤولية وحمائتهم من سوء استخدام التكنولوجيا جريدة الشرق الأوسط، العدد12482- 2013. متاح على:

classic.aawsat.com/details.asp?section=54&article=715127&issueno=12482#.U-
Wz7PQW2So

- 22- عبد الحميد فضل الله: علاقة المواطن بالسلطة في العصر الرقمي - ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر مدرسة جيبيل الخريفية: التحوار، الشفافية، الديمقراطية، المشاركة المدنية والسياسية في العصر الرقمي-مركز علوم الإنسان ومنظمة الاونيسكو- 2013. ص5
عثمان الماجد: التربية على المواطنة العالمية: متاح على <http://www.alayam.com/Article/courts-article/399179/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8>
- 23- عدنان عزيمة: ترجمة وعرض كتاب: العصر الرقمي الجديد، وإعادة صياغة مستقبل الشعوب <http://elaph.com/Web/NewsPapers/2014/2/874164.html>
- 24- عروبة جميل محمد: دور المدرسة في غرس قيم المواطنة -الحوار المتمدن- العدد: 2909 - 2010 / 2 / 6 متاح على <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=202493>
- 25- عفيف عثمان: الحقوق الرقمية باعتبارها مكوّناً أساسياً للمواطنة المعاصرة في العالم العربي متاح على <http://international.daralhayat.com>
- 26- علاء علي عبد: سلبيات يعاني منها أطفال العصر الرقمي <http://adenghad.net/news/126745>
- 27- علي محمود شعيب: المواطنة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية كما يدركها طلاب جامعة المنوفية - مجلة العلوم التربوية: عدد خاص: مؤتمر التعليم والثورة في مصر: رؤى وسياسات بديلة، 11-13 نوفمبر 2013
- 28- عمر محمد بن يونس: الحقوق والحريات والالتزامات الرقمية في الفقه المقارن - المؤتمر الإقليمي العربي "نحو مجتمع معلومات أكثر عدالة 13 - 15 سبتمبر 2004- فندق الرويال - عمان - المملكة الأردنية الهاشمية - 2004.
- 29- عندما يصنع الإنترنت جيلاً صالحاً: متاح على <http://nata3alam.intel.com/ar/blog/1203/%D8%B9%D9%86%D8%>
- 30- غسان مراد: البُعد الرقمي حجر الزاوية في مواطنيه الغد: جريدة الحياة - الجمعة، ١٦ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٥ | ٣ محرّم ١٤٣٧ متاح على <http://www.alhayat.com/Articles/5537307/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8F%D8%B9%D8%AF->
- 31- فهد إبراهيم الحبيب:(1426هـ)، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة (دراسة مقدمة للقاء الثالث عشر لقيادة العمل التربوي. الباحثة. المملكة العربية السعودية)، متاح على موقع السكينة للحوار: <Http://www.assd.kina.com/center/studies>
- 32- ماجد الخطيب:4سيناريوهات للمجتمع الرقمي 2030 يطرحها علماء سويسريون متاح على <http://elaph.com/Web/News/2014/10/952244.html>

- 33- مايك ريبييل (و) جيرالد بييلي: المواطنة الرقمية في المدارس - ترجمة: مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض 1433هـ / 2012م.
- 34- مايكرييل: تنشئة الطفل الرقمي: دليل المواطنة الرقمية لأولياء الأمور - 1434هـ/2013م
<http://www.madarisna.info/home/%D8%AA%D9%86%D8%B4%D8%A6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A->
- 35- مجتمع المعلومات في المملكة العربية السعودية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا: الاسكوا، 2004.
- 36- المجلس الأعلى للجامعات يطلق "شهادة المواطن الرقمي" لمحو الأمية الرقمية لنشر المعرفة بتكنولوجيا المعلومات. متاح على <http://alamrakamy.com/?p=47767>
- 37- المحاور التسعة في المواطنة الرقمية متاح على
<http://blog.naseej.com/2013/07/11/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8>
- 38- محمد عبد الحميد، وغفران جودة. الدعوة إلى اعتماد التربية الرقمية مناهج أكاديمية في المدارس. صحيفة الرؤية في 16 فبراير 2013. متاح على alroeya.ae/2013/02/16/29385
- 39- محمد محمود مكاوي: البيئة الرقمية بين سلبيات الواقع وآمال المستقبل. *Cybrarians journal*. - ع ، 3 سبتمبر (2004)
- 40- مديحة فخري محمود محمد: دراسة مستقبلية لدور الجامعات المصرية في مواجهة الجرائم الإلكترونية لدي الطلاب متاح على <http://ei4eg.yoo7.com/montada-f45/topic-t533.htm>
- 41- مشروع «المواطنة الرقمية» برنامج تربوي للتوعية باستخدام التقنية متاح على <http://www.alriyadh.com/1009467>
- 42- مصطفى القايد: مفهوم المواطنة الرقمية Digital Citizenship متاح على <http://www.new-educ.com/definition-of-digital-citizenship>
- 43- معايير تكنولوجيا التعليم لدى مديري المدارس المعلمين والطلاب (ISTE) - مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض - 2014. متاح على www.moe.gov.bh/khsfp/contest/docs/ISTE%20Standards.pdf
- 44- منتدى أمن المعلومات على الرابط التالي (<http://www.securityforum.org>)
- 45- مها أحمد إبراهيم محمد: الوعي المعلوماتي ضرورة ملحة في القرن الحادي والعشرين: دراسة نظرية وإطلالة على الإنتاج الفكري العربي والأجنبي- بحوث في علم المكتبات والمعلومات- العدد الرابع - مارس - 2010.

46- المواطن الرقمي» يحتاج إلى تدريب وتأهيل متاح على

<http://www.albayan.ae/economy/companies-businesses/2015-01-03-1.2279350>

47- المواطنة الإلكترونية في الشبكات الاجتماعية متاح

<http://www.alrakameiat.com/?path=news/read/4512> على

48- المواطنة الرقمية – كيفية التعامل مع وسائل الإعلام الرقمي والتكنولوجيا والتقنيات الحديثة بحيث تصبح عوامل بناء وتطور وتعلم للجيل الجديد متاح على

[https://www.linkedin.com/pulse/digital-citizenship-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86%D8%A9-](https://www.linkedin.com/pulse/digital-citizenship-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D8%B7%D9%86%D8%A9-)

49- المواطنة الرقمية

<https://nata3alam.intel.com/ar/event/1205/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86%D8%A9->

50- المواطنة الرقمية في المدارس والمؤسسات التعليمية متاح على

<http://nata3alam.intel.com/ar/event/1205/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86%D8%A9->

51- المواطنة الرقمية في المدارس والمؤسسات التعليمية متاح على <http://www.new-educ.com/definition-of-digital-citizenship>

52- المواطنة.. التعريف والمفهوم. متاح على www.arifalyedaiwi/docs/citizenship

53- نبيل عيد: المخدرات الرقمية، إدمان جديد يهدد الشباب متاح

https://www.google.com.eg/?gfe_rd=cr&ei=hUmbVPaPGsyg8wf-4oCYCA#q=%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B

54- نبيل عيد: المخدرات الرقمية، إدمان جديد يهدد الشباب متاح

https://www.google.com.eg/?gfe_rd=cr&ei=hUmbVPaPGsyg8wf-4oCYCA#q=%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B

55- الوطن والمواطنة من منظور إسلامي: متاح على www.arifalyedaiwi/docs/citizenship

56- اليونيسكو: التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع، (التعليم للجميع ضرورة ضمان الجودة)، باريس 2004.

57- Ribble, M. (2011). Nine Themes of Digital citizenship. Available at: digitalcitizenship.net/Nine_Elements.html. Retrieved on 1 August 2014

Internet World Stats: World Internet Users and 2015 Population Stats. Usage and Population Statistics, The Internet Coaching Library.. Available at: <http://www.internetworldstats.com/stats.htm>

58- CCIC: The Strategic Use of IT in Youth Engagement for Global Citizenship: Canadian Council for International Co-operation (CCIC) Washington, DC 20036, 2008

- 59- Spector· DirkIfenthaler· PedroIsaías·Kinshuk· Demetrios Sampson Editors:
Learning and Instruction in the Digital Age, Springer New York Dordrecht
Heidelberg London, 2010.
- 60- Sonia Livingstone, Jasmine Byrne and Monica Bugler (2015): Researching
children's rights globally in the digital age, Report of a seminar held on 12-14
February 2015, London School of Economics and Political
- 61- Ribble, M.; Bailey, G. (2006). Digital Citizenship at all grades levels.
International Society for Technology and Education. Information Literacy:
Available at: www.iste.org. Retrieved on 1 August 2014.
- 62 - Arney, K. (2011). Student information literacy in the mobile environment. Education
Quarterly. Vol 34 No.1. Retrieved from
<http://www.educause.edu/EDUCAUSE+Quarterly/EDUCAUSEQuarterlyMagazin>.